

(ترجمة)

رسالة تسجيل مرئي
للمرئيس الاتحادي
بشأن جائحة كورونا
بتاريخ 26 مارس/ آذار 2020
باللغة العربية

أيها المواطنون والمواطنات الأعزاء،

الحفاظ على المسافة، أي الابتعاد عن الأحباء العالقة قلوبنا بهم وعن تلك الأماكن المهمة بالنسبة لنا. فمنذ بداية هذا الأسبوع لم يعد هذا الأمر مجرد توصية، بل هو إلزام ضروري في تلك الساعة.

ولكن ماذا تعني تلك الكلمات؟ ماذا تعني عندما نعرف جيداً أنها ليست ساعة بمعناها الحرفي، أي 60 دقيقة، بل ربما يستمر هذا الوضع لبضعة أسابيع.

مما يعني التخلي عن زيارة الوالدين والجد والجدة وعن لقاء الأصدقاء والذهاب معهم إلى المطعم أو الخروج من أجل الاحتفال، أو حتى مجرد الجلوس سوياً للاستمتاع بالشمس الساطعة بعد انتهاء فصل الشتاء الطويل. أن نتخلى عن كل ذلك، هذا أمر صعب علينا جميعاً، حتى عليّ أنا أيضاً.

ولكن هذا التخلي فقط هو ما يمنعنا من خسارة كل ما هو غالٍ وعزيز بشكل دائم.

لقد تفهمت الغالبية العظمى في بلدنا هذا الأمر وبدأت في التصرف بناء عليه. أتوجه إليكم بالشكر على ذلك.

إننا نشعر جميعاً بأن الاهتمام ببعضنا البعض وتضامننا أمر حيوي في الوقت الحالي.

ولكن ماذا يعني ذلك بالضبط وبشكل ملموس؟

التضامن يعني الآن الحفاظ على المسافة الجسدية بيننا وبين الآخر. ولكن في نفس الوقت الشعور بالقرب أكثر من أي وقت مضى.

التضامن يعني إدراك التالي: نعم، لقد انقلبت حياتنا اليومية رأساً على عقب. ولكن هناك من يعاني وبشدة تحت ظل هذه الظروف. سائق التاكسي أو الفنانة الموسيقية اللذان انقطع دخلهما بين ليلة وضحاها، وكذلك الوضع بالنسبة لأصحاب الحانات والمطاعم. والأم القائمة على تربية ابنتها بمفردها، حيث وجدت نفسها فجأة بين أربعة جدران ضيقة لا تسعها هي وابنتها، فليس لديها بيتاً كبيراً بحديقة للعب فيها. وأولا وقبل كل شيء هؤلاء الأشخاص: المسنون والمرضى المعرضون بشكل خاص للخطر ويشعرون بوحدة موحشة لم يسبق لها مثيل.

إنني أرى بعيني وأنصت بأذني: الكثيرون، بل الكثيرون جداً منكم يقدمون المساعدة للآخرين. هناك من يتسوق للحيران المسنين وآخرون يعلقون أكياساً على ما يسمى الآن بـ"أسوار الإحسان" حيث تحتوي على مواد غذائية لكي يتناولها الأفراد المشردون في الشوارع. بالإضافة إلى ذلك فقد قام أكثر من 40 ألف شخص منكم في عطلة نهاية الأسبوع الماضي بضم عقولهم معاً - بصورة افتراضية - في سبيل إيجاد مئات الحلول المبتكرة للتصدي للمخاوف والهموم السائدة، ولتلبية الاحتياجات اللازمة خلال فترة الأزمة الحالية.

أنتم جميعكم، أنتم حقاً أبطال أزمة كورونا. لقد قمت بإجراء اتصالات هاتفية مع البعض منكم. على سبيل المثال مع مديرة تعمل في فرع سوبرماركت وتقوم بمد التوريدات إلى 12 ساعة حتى لا تبقى الأرفف فارغة. أو مُدرّسة مرحلة ابتدائية تقوم بتسجيل مقاطع فيديو لتعليم تلاميذها في الغرفة العلوية تحت سقف بيتها. والعاملة الاجتماعية التي قامت بتنظيم قائمة للتواصل الهاتفي بشكل متسلسل مع هؤلاء الأشخاص الذين يشعرون بالوحدة. والطبيب والمرضة والصيدلية الذين يقومون بأداء عملهم الذي يتجاوز حدود الإرهاق، فهي مهن تنقذ الأرواح.

التضامن يعني أيضاً أنه علينا أن نوسع آفاقنا وننظر خلف أسوار الحدود. تعتصر قلوبنا جميعاً حينما نرى المشاهد من إيطاليا. إنه من الجيد جداً أنه لدينا مستشفيات في ألمانيا تعالج الآن أيضاً المرضى الإيطاليين والفرنسيين الذين يعانون من شدة المرض. أتمنى المزيد من مثل هذا التضامن الملموس بروح التعاون الأوروبية.

كلا، الفيروس لا يعرف الجنسيات والمعاناة لا تقف عند الحدود. وعلينا نحن أيضاً ألا نقف عند الحدود! حيث يعمل الباحثون حول العالم بشكل متشابك سعيًا وراء اكتشاف مادة لقاحية وتطوير طرق للعلاج ووضع استراتيجيات لمكافحة الأزمة. كلما تضافرت جهود كل من مجالات السياسة والاقتصاد والعلوم، كلما نجحنا في كل ذلك بشكل أسرع.

كلا، مستقبلنا ليس في العزلة والانغلاق على أنفسنا، بل في تقاسم العلم والمعرفة. وبالتالي نخلق من مشاطرة الشفاء والمعاناة مستقبلاً مشتركاً. لذلك دعونا نستفيد ونتعلم من بعضنا البعض!

دعونا نوحّد الصفوف والجهود في العلم والمعرفة وفي جمع الخبرات المكتسبة وكل أشكال الابتكار والطاقة في كل أنحاء العالم! هذا هو ندائي لكم. وهذا هو ما أضع كل آمالي فيه.

وفي الختام، لكم مني، أيها المواطنون والمواطنات، أطيب التمنيات. فلنحرص على بعضنا البعض.